# سيرة الإمام علي ع بدايات معركة صفين 3

## حقائق التاريخ

المقدم :بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطيبين الطاهرين .مشاهدينا الكرام السلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاته، مرحبا بكم في حلقة جديدة من برنامجكم :حقائق التاريخ، معنا من الرياض فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي، ومن دمشق فضيلة الدكتور سهيل زكار .مرحبا بكم مجددا مشاهدينا الكرام، لازلنا مع سيرة الإمام علي عليه السلام والآن نحن في بدايات صفين، اذكّر فقط ان حقائق التاريخ لا تعني سرد الوقائع انه حدث كذا في يوم كذا في مكان كذا على ساعة كذا، نحن في سيرة الإمام علي نحاول ان نفهم كيف يسير الإمام علي، كيف يحاكم، كيف يخاصم، كيف يفكر، كيف يرجح وهذه الامور ليس من السهل تناولها لانها لم ترد في كتب التاريخ مع الاسف، ما عندنا في كتب التاريخ تراجم تحليلية بما فيها الجانب النفساني والجانب الاجتماعي، عندنا كما تعلمون تاريخ الطبري وتاريخ ابن خلدون وتاريخ كذا وكلهم لم يسلموا من الانتماءات المذهبية، انا اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور، الإمام علي عليه السلام كان دائما حامل راية النبي صلى الله عليه وآله في الحروب في امهات المعارك يعني في خيبر، في حنين، في احد، في بدر، الآن هو على رأس الجيش لكن متوجه الى اناس يصلون ويصومون ويؤذنون ويدّعون انه على الباطل، في رأيكم فضيلة الدكتور ما هي احساسات الإمام علي عليه السلام في مثل هذه الظروف؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين وافضل الصلاة واتم التسليم على سيدنا المصطفى وعلى آله واصحابه الذين اخذوا بهداه .في المعارك النبوية الإمام علي كرم الله وجهه كان هو القائد التنفيذي اذا قلنا بأن النبي صلى الله عليه وسلم كان

هو القائد الاعلى، لكن حامل الراية هو القائد التنفيذي الذي يباشر القتال، ومعروف ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يباشر القتال اللهم الا بلحظة دفاعية من لحظات معركة احد وغير ذلك الإمام علي كرم الله وجهه هو القائد، ومعروف انه في العصر النبوي ما من واحد من الصحابة الكرام الا وولي عليه احد الصحابة في معركة او في غزوة او في سرية الى الإمام علي كرم الله وجهه لم يخضع في عمل من الاعمال العسكرية الا للنبي عليه الصلاة والسلام، وطبعا تجاربه كرم الله وجهه كانت عسكريا وثقافيا واسلاميا وقضائيا وفقهيا في غاية الوضوح والكمال، والآن هو رضي الله عنه عندما توجه الى صفين لم يكن لديه ادنى ريبة حول ما هو مقدم عليه فوضوح الرؤية لديه انه ذاهب لاخضاع رجل متمرد، ليس هناك من شك حول هذا الموضوع، والتمرد هنا لا يقل شأنا عن التمرد الذي واجهه النبي صلى الله عليه وسلم في مواجهة المنافقين وغيرهم والذي واجهه ابو بكر رضي الله عنه في حروب الردة الى غير ذلك هنا نحن أمام حالة من التمرد ولذلك الإمام علي كرم الله وجهه مرة اخرى امتلك وضوح الرؤية وبالتالي كان قراره قرارا اسلاميا وسياسيا وشرعيا واضحا تمام الوضوح هو ذاهب ليقاتل رجلا اراد ان ينزو على السلطة ويغتصب الشرعية الاسلامية ولذلك مضى للقضاء على التمرد وهذا التمرد ما كان لأحد ان يقبل باستمراره لكن تبقى مسألة النجاح وعالم النجاح قضية اخرى وتبقى هناك اسئلة لماذا توجه كرم الله وجهه الى الرقة ولم يقصد مباشرة عبر البادية الى تدمر الى دمشق هذا يحتاج الى اجابات ونحتاج ايضا الى شرح اوضاع الجزيرة قبيل الفتوحات وما حدث للجزيرة اثر الفتوحات ولاسيما انضمام قبائل كلاب بقيادة زفر بن الحارث الكلابي من العراق الى معاوية وقيادة زفر لميمنة جيش معاوية في صفين هذه كلها اسئلة انما من المؤكد ان ما من احد كان افقه من الإمام علي وادرى بالشرعية وهو كان خير رجل يتحمل المسؤولية الكاملة ولم يذهب مرتابا على الاطلاق.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، نواصل ان شاء الله مشاهدينا الكرام ومع فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي، طبعا ان شاء الله الشيخ سوف يكلمنا عن مسير الإمام علي عليه السلام

من الكوفة الى صفين محطة محطة وحدثت بعض الامور منها امور تتعلق بالغيب فربما تثبت قلوب اقوام وتشكك آخرين، لكن انا عندي سؤال الى فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي وان كان عادة الدكتور سهيل زكار يقول انه ليس في التاريخ مكان لـ لو، لكن مع ذلك ورد في القرآن الكريم ولو انهم كذا } ،وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْهُ } ،{ لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا { يعني لو موجودة كثير في القرآن الكريم تصوّر الصورة الاخرى التي لم تقع، لو وقعت كيف تكون، انا من باب الـ لو هذه بين قوسين اوجه السؤال الى فضيلة الشيخ حسن بن فرحان المالكي، فضيلة الشيخ لو كان شخص آخر مكان الإمام علي بعد قتل عثمان، لو كان شخص آخر فلنقل الزبير مثلا، الزبير وطلحة انتصرا على الإمام علي في معركة الجمل وما ادري وضعوا الزبير او طلحة على الخلافة يعني كيف كانت تجري الامور فضيلة الشيخ؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم، السلام عليكم جميعا .اولا اتمنى من الاخ استاذنا الكريم الدكتور سهيل زكار اذا ذكر الجزيرة ان يتبعها بالفراتية، الجزيرة الفراتية، حتى لا يلتبس على المشاهدين الجزيرة العربية، والجزيرة الفراتية هي الواقعة شمال العراق بين النهرين ما بين نهر دجلة والفرات تبدأ من بغداد تقريبا والكوفة ونواحيها او من شمال من تكريت الى حدود تركيا وسوريا في الشمال .طبعا قبل هذا اذكّر الاخوة المشاهدين الكرام بأن سيرة الإمام علي تعرضت لكثير من الظلم ومن ابرز المظالم هو تكذيب اي فضيلة تأتي في التاريخ بزعم ان رواتها من الشيعة مثل ابي مخنف واليعقوبي والمسعودي، كل من انصف عليا يتهم بالتشيع وتطرح روايته بينما لا نجد حجة اهل الشام واضحة كما نجدها في روايات ابي مخنف لوط بن يحيى وهو من الازد وجده صحابي كبير، وكذلك المسعودي وغيرهم من الرواة المنصفين يعني كأن بعض الناس لا يريدوا رواية الا تلك الروايات التي تعتذر عن معاوية التي رواها بعض المنحرفين عن الإمام علي كسيف بن عمر التميمي مثلا وابو بكر الهذلي وعوان بن الحكم الى آخره .عندي تعليق قبل الاجابة على السؤال، سؤالك للدكتور سهيل زكار سؤالا جيدا حاول الآن كيف شعور الإمام علي وهو يقاتل المسلمين، طبعا الحمق

مشكلة الغفلة هي التي يستطيع بها معاوية وامثاله ان يرفع شعارات اسلامية في سبيل تحقيق غايات دنيوية وهذا لا يفهمه الا القلة للاسف من جيش الإمام علي امثال الإمام علي وعمار بن ياسر، ومن امثال ذلك اذكر مقطع بسيط عن عمار بن ياسر في تاريخ الطبري طبعا من رواية زيد بن وهب الجهني يكشف فيها معرفته بنيات القوم، طبعا الإمام علي كان يرى انهم بقية الاحزاب بالنسبة للرؤوس أما الجيش ففيهم الصالح المغفل وفيهم الطالح، يقول عمار بن ياسر، الى ان يقول :أيها الناس اقصدوا بنا نحو هؤلاء الذين يبغون دم ابن عفان ويزعمون أنه قتل مظلوما، والله ما طلبوا بدمه ولكن القوم ذاقوا الدنيا فاستحبوها واستمرؤوها، وعلموا أن الحق اذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرّغون فيه من دنياهم، ولم يكن للقوم سابقة في الاسلام يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم، فخدعوا اتباعهم أن قالوا :إمامنا قتل مظلوما ليكونوا بذلك جبابرة وملوكا، وتلك مكيدة بلغوا بها ما ترون، ولولا هي ما تبعه من الناس رجلان، اللهم ان تنصرنا فطالما نصرت، وان تجعل لهم الأمر فادخر لهم بما أحدثوا في عبادك العذاب الأليم .ثم مضى الى آخره فمثل عمار وامثاله من البدريين يعرفون هؤلاء لكن معظم القبائل التي لم تُسلم او لا تعرف هؤلاء ولا تاريخهم مع النبي عليه الصلاة والسلام تنخدع لدرجة انه عندما توجه معاوية الى الشام كان بعض القصاص والوعاظ قد خضلوا بدموعهم يدعون الله على علي بن ابي طالب وعمار بن ياسر مع من؟ مع معاوية وعمرو بن العاص، هذه الصورة العجيبة تشبه صورة مسرف بن عقبة عندما خرج من المدينة ويدعو الله يقول الحمد لله انها احب الاعمال اليه هو استباحة المدينة وقتل المهاجرين والانصار، وهي تشبه صورة ابي جهل في بدر عندما رفع يديه الى السماء وقال :اللهم ابعدنا واقطعنا من الرحم فكف به على وجهه، فهذه الصور متجانسة .طبعا لو كان غير الإمام علي، الإمام علي مبغي عليه مهضوم وهذه لها اثر قبلي، نحن عندنا ضعف في تحليل النفسية القبلية التي تنفس او تحسد من اجتمعت فيه فضائل كبيرة، ومن اكبر اسباب انكار نبوة النبي عليه الصلاة والسلام انه كان من بني هاشم وكان قد جمعوا السقاية وجمعوا مكارم كبيرة فلما زادت النبوة لم تحتملها قريش، كذلك في قصة معاوية وامثاله ومن تبعه من التيارات، يعني الإمام علي له هذه

الفضائل وهو من قوم النبي عليه الصلاة والسلام وابن عمه واقرب الناس اليه واول من اسلم وحروبه ووقائعه في بدر واحد وغيرها كبيرة فاذا زاد فوق هذا خلافة والطاعة له هذه صعبة قبليا نفسيا صعبة ان يتحملوها، ما يتحملها الا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى، العصبيات الى اليوم تحدث احيانا تجد صاحب المذهب لا يعترف بحق اتى به مذهب آخر، لماذا؟ هذه النفسيات والعصبيات هي انت بحاجة ان تكبتها بتقوى الله عز وجل وان تعترف لذي الفضل بفضله ولذي الحق بحقه فهذا طبيعي انه لا يحتملها معاوية واتباعه لانهم لهم مواقف سابقة كما من النبي عليه الصلاة والسلام نفسه، ابوه ابو سفيان وجمع اشعار في ذم النبي عليه الصلاة والسلام والاستهزاء بالنبي في حضرته واللهم دفنا دفنا في قصص كثيرة لا يعرفها كثير من الاخوة البسطاء الذين يعتمدون على كتابات ابن تيمية ومحب الدين الخطيب وهذه الكتابات الاموية التي تبرئ معاوية.

المقدم :فضيلة الشيخ يعني باختصار يعني هذا معاوية، معاوية يعني في مدة ثلاثين سنة يعني ما بين وفاة النبي صلى الله عليه وآله وما نحن فيه الآن بين 36) واربعين (يعني ما يقرب ثلاثين سنة، يعني معاوية ثلاثين سنة وطبعا هو عشرين حكمها، يعني هو يشتري شيوخ القبائل ولم يعرف اهل الشام الا دين آل ابي سفيان، ما عرفوا الا يزيد بن ابي سفيان ومعاوية بن ابي سفيان، فما كان سواء من طريق رسمي من طريق الخليفة الثاني عمر او عثمان، طبعا عثمان من بني امية، او من طريق مبادرات الصحابة ان يدخلوا الاسلام النبوي بدل الاسلام الاموي، يأتوا بالاسلام النبوي للشام، لم يعرف اهل الشام الا معاوية واخاه يزيد.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :معاوية اخرج اهل بدر من الشام، اخرج ابا ذر، اخرج عبادة بن الصامت يعني عمل على تصفية، لم يكن طبعا في الشام ايام معاوية او ايام الخلفاء الثلاثة الا ابو ذر وايضا ابو الدرداء كان رجلا فاضلا الا انه ليس من السابقين يعني ما اسلم الا متأخرا، فابو ذر لقي عنتا وابو عبادة بن الصامت من ايام عمر كان معاوية يتاجر بالخمر

ومع ذلك طبعا في عهد عثمان خاصة، يعني عمر قال لا امرة لك على عبادة يقول لمعاوية، اما عثمان فقد حيّد عبادة تقريبا ولم ينصر عبادة بن الصامت وهو بدري كبير من اصحاب العقبة، فخلت الشام لمعاوية واعتمد على قبائل كلب والقبائل اليمانية وايضا يظهر لي ان له دور في ابعاد الاشتر لان الاشتر نفسه كان من قواد يوم اليرموك وكان له وقائع كبيرة في اليرموك وفتح انطاكية وحلب ونحوها فكأن بحيلة ما حوّل الصالحين من التابعين حولهم الى العراق حتى يصمم الشام على ما يريد وقد تم له ذلك.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، في نفس الاطار نعود الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، طبعا مشاهدينا الكرام نحن لا نحاكم يعني هذا البرنامج ليس فيه محاكمة لأي احد وموجود قنوات ومواقع الكترونية شغلها هو التهريج، كلمة او صورة حتى يخلوها كبيرة ويحسبونه هينا وهو عند الله عظيم، نحن هذا تاريخنا وفات عليه الف واربعمئة سنة واليوم نريد فقط نعرف الحق حتى نقول اللهم نحن مع الحق } وَلَا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النَّارُ ،{ انا اوجه السؤال الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور سهيل زكار كان عمر بن الخطاب وهو خليفة يحاسب كل الولاة الا معاوية، لم يحاسب معاوية، وعزل كل الولاة الا معاوية، وآخذ كل الولاة الا معاوية، يعني فضيلة الدكتور هل هي سذاجة ام هي بساطة ام غفلة ام نسيان ام يحتمل ايضا ان هناك مشروع على المستوى البعيد فضيلة الدكتور.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بداية قبل ان اجيب على هذا السؤال طبعا نحن نقول دوما شبه جزيرة العرب ونستخدم احيانا اصطلاح" ميزوبتاميا "يعني بلاد ما بين النهرين ونشير الى الجزيرة باعالي بلاد الرافدين هذه اصطلاحات، انما مشكلة معاوية وعمر بن الخطاب رضي الله عنه بدأت منذ مجيء عمر بن الخطاب رضي الله عنه الى الجابية وفي الجابية رأى ابهة معاوية ولباسه وسلوكه الى غير ذلك وتراضى عنه، لا ادري هل التراضي سياسة ام ان معاوية اقنعه بضرورة ذلك بالنسبة لبلاد الشام ام انها المسألة عودة التحالفات القرشية لما قبل الاسلام، لا

ننسى ان عمر بن الخطاب بالاصل كان من الحلف المعادي لحلف المطيبين وهو انضم الى الحلف النبوي في ما بعد، فهذه كلها تؤخذ بالحسبان ويؤخذ بالحسبان موضوع آخر هو ان ابعاد الهاشميين كان معناه السكوت عن سقطات الامويين او مخالفاتهم وهذا كله يمكن قبوله ولا شك ان عمر بن الخطاب مثله مثل غيره من السياسيين كان مجتهدا وكانت له رؤياه ولم يكن دوما على اطلاع على كل المشاكل وانصرفت همومه معظمها نحو الكوفة والبصرة او نحو العراق، الصراعات بين الكوفة والبصرة، متابعة اعمال الفتوحات في خراسان، التصدي للهياطلة يعني انشغل عن بقية الدولة الاسلامية بمشكلة العراق واقتنع بأن الامور لا بأس بها في ظل معاوية في الشام وطبعا هذا ما كان، انما انا بتصوري ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما كان ليغض النظر عن معاوية لو وجد ما يمكن ان يدينه به او لو وجد الفرصة والوقت للتخلص منه وبالتالي لم يجد وقتا للتخلص.

المقدم :ولكنه وجد وقت للآخرين، فضيلة ا لدكتور يعني انا اقول القصد انه كان مثلا يخليه خمس سنوات في الشام وخمس سنوات في اليمن وخمس سنوات ما ادري في بخارى او في كذا لانه لما تركه يبقى عشرين سنة اميرا وعشرين سنة خليفة يعني الذين نمو في الشام الاولاد الصغار لا يعرفون الا معاوية، الذي عمره اربعين سنة ما يعرف الا معاوية فضيلة الدكتور، يعني هذه صارت مشكلة انا لا اعرف دولة من الدول في تاريخ القرن العشرين تركت واليا مدة اربعين سنة في ولاية معينة ابدا ما يخلوه حتى ولو كان مخلصا للحزب الحاكم بدرجة التفاني، اربع خمس سنوات يبدلوه، لكن هذا خلوه عشرين سنة اميرا وعشرين سنة خليفة يعني واقعا كثير فضيلة الدكتور.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :بلا شك انه ابقاه ليس كل العشرين سنة لا ننسى عصر عثمان بن عفان وتثبيت عثمان لمعاوية على كل بلاد الشام ثم الحاق الجزيرة به، هذا جعل معاوية يمتلك فرصا لم تكن متوفرة له من قبل لاسيما بعد وفاة امير حمص وتوحيد كل اجناد الشام

تحت سلطته، ولا شك ان معاوية امتلك ادارة بارعة جدا كان بامكانها ان تزيّف وان ترسل خبراء وجواسيس لتحسين الصورة في الوقت الذي انشغل فيه امير المؤمنين عمر بن الخطاب مع مشاكل العراق ومشاكل اخرى في المنطقة، وتبقى قضية مهمة جدا هي البحث عن الكوادر وعندما اقنع من جميع الجهات بأن الشام مضمونة وان عليك ان توجد حلولا للعراق هذا امر مهم، وطبعا قد يتساءل الانسان لماذا لم يعزله ويرسله الى العراق؟ هذا لم يحصل ابدا ونحن نتعامل مع الاسف مع وقائع التاريخ ووقائع التاريخ صنعها بشر والبشر ليسوا معصومين، نحن نؤمن فقط بعصمة الانبياء عليهم السلام.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، طبعا العراق تحترق اوراق معاوية بسرعة في العراق لانه سوف يطّلعون على ان امه هند آكلة الاكباد وابوه رأس الاحزاب ما يطول في العراق فضيلة الدكتور، اما الشام لا يعرفون شيئا لا عن امه ولا عن ابيه ولا عن اي شيء بكل سرعة على كل حال يستطيع ان يتلاعب بهم، طبعا مشاهدينا الكرام اذا بقينا في هذا المجال سوف نطوّل ولهذا نحاول الآن مسير الإمام علي عليه السلام من الكوفة الى صفين، يعني هذا عندي كتاب المسعودي مثل ما ذكر فضيلة الشيخ، كتاب المسعودي مروج الذهب الجزء الثاني، المسعودي توفي سنة ،(346) هذا حققه امير مهنا وخصوصا مع ما ذكره فضيلة الدكتور سهيل زكار في المدة الاخيرة من تحريفات وكذا فنحن ان شاء الله نذكر ما بين ايدينا تحقيق امير مهنا هذا هو الموجود ان شاء الله وكل شيء في الكتاب على ذمة امير مهنا، قال المسعودي رحمه الله :قد ذكرنا جملا وجوامع من اخبار علي رضي الله عنه بالبصرة، وما كان يوم الجمل؛ فلنذكر الآن جوامع من سيره الى صفين، وما كان فيها من الحروب، ثم نعقب ذلك بشأن الحكمين والنهروان ومقتله عليه السلام، وكان، هذا كلامه فضيلة الشيخ، وكان سير علي من الكوفة الى صفين لخمس خلون من شوال، يعني في مثل هذا الشهر الذي نحن فيه الآن لكن خمس، من شوال سنة ست وثلاثين، واستخلف على الكوفة ابا مسعود عقبة بن عامر الانصاري فاجتاز في مسيره بالمدائن، ثم اتى الانبار، وسار حتى نزل الرقة، فعقد له هنالك جسر، فعبر

الى جانب الشام .فضيلة الشيخ في مسيره الى الرقة، وطبعا الناس الذين ذاهبين الى الشام يعرفون الرقة جيدا، الرقة والحسكة والقامشلي هذه كلها جهة العراق، فضيلة الشيخ ممكن نعرف بعض ما حدث له في مسيره هذا؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :بسم الله الرحمن الرحيم، طبعا قبل عندي اضافة بسيطة حول مسألة، طبعا عمر يظلمه السنّة والشيعة معا لان السنّة يزعمون بأنه ولّى معاوية على الشام كلها بينما لم يوله الا على دمشق واعمالها وكان هناك امير لحمص وامراء في الجزيرة، وايضا لم يوله الا خمس سنوات فقط لانه بعد يزيد بن ابي سفيان توفي18) هـ (وعمر قتل عام 23)هـ (ورغم هذا عمر كان يتوجس من معاوية شيئا حتى انه في آخر حياته اراد ان يذهب الى الشام حتى بلغه عن معاوية ان الشمس تضرب ابطيه وذوي الحاجات ببابه فكان يسأل معاوية ويحاول الا ان معاوية يستطيع بدهائه ان يجيب على هذا، والخلاصة انه قتل عمر بمؤامرة، طبعا في دراسة لي او بحث بمؤامرة من معاوية والمغيرة بن شعبة عبر ابي لؤلؤة المجوسي حتى لا يذهب الى الشام هذا موضوعها يطول، طبعا لم يبق معاوية عشرين اميرا وعشرين خليفة كما يشاع انما بقي خمس سنوات امير على دمشق واعمالها، عشر سنوات امير على كل الشام مع الجزيرة الفراتية مع فلسطين مع الاردن مع جبل لبنان الى هذا عمل عثمان الذي فعله، اذن خمس سنوات عمر ولاه على دمشق، عشر سنوات لعثمان، خمس سنوات اخرى كان باغيا على الإمام علي، عشرين سنة كان مغتصبا لامر الامة هكذا التفصيل وليس خمس سنوات اميرا لا لا، كان خمس عشرة سنة اميرا مرة على دمشق ومرة على الشام، خمس سنوات باغيا داعية الى النار بنص النبي عليه الصلاة والسلام، عشرين سنة كان مغتصبا لامر الامة ومَلكا مُلكا عضوضا هذا التفصيل فيه، طبعا مسير الإمام علي ارسل مقدمة زياد بن النظر الحارثي وشريح بن هاني ارسله مقدمة على جانب الفرات الايمن وارسل الاشتر ايضا رفدا لهما وكان قبل قد ولى الاشتر الفراتية واخذ بلاد الجزيرة من ولاة معاوية، الضحاك بن قيس وعبد الرحمن بن خالد بن الوليد وابي الاعور السلمي ومجموعة نظّف الفرات الجزيرة

الفراتية نظفها الاشتر من ولاة معاوية ومقدمة علي ضلت الطريق ثم عادت خلف علي وجدها قرب الرقة وقال مقدمتي تأتي من خلفي...

المقدم :مشاهدينا الكرام انقطع الاتصال مع فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، انا اعود الآن الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، سؤالي او ملاحظتي موجهة الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الدكتور عادة اذا مات ملك او قتل ملك او مات رئيس او قتل رئيس الشخص الذي بعده يستلم دولة ليديرها، الإمام علي عليه السلام استلم حالة طوارئ ما استلم دولة، استلم اليوم اصبح في البصرة يقاتل ثم من البصرة تحول الى الكوفة لينتقل منها الى صفين، يعني ومع ذلك فضيلة الدكتور ومع ذلك صبر هذا الخمس سنوات مع ذلك يقال ان الإمام علي على كل حال لم ينجح وبعضهم يقول لم يوفق وبعضهم يقول لم يكن سياسيا يعني هل يمكن ان يفعل او يصنع الإمام علي اكثر مما صنع فضيلة الدكتور باستلامه دولة في حالة طوارئ؟

فضيلة الدكتور سهيل زكار :اولا اود ان اشير الى رواية بأن ابا لؤلؤة ثبت لدي من عدة روايات انه كان مسيحيا ولم يكن مجوسيا يعني لم يكن لا زرادشتيا ولا مانويا وانما كان مسيحيا وهذا ورد في عدد من المصادر، وطبعا الإمام علي نجح بضرب المثل الاعلى في السياسة الاخلاقية وفي انتصار المبادئ واستمرار الانتصار المبدئي على السياسة فن الممكن واللا اخلاق واستخدام الاموال وغير ذلك، طبعا الإمام علي كرم الله وجهه بقدر مقدور من الله تعالى جاء لاعادة هيكلة الدولة الاسلامية واستئناف حركة الفتوحات ونشر الاسلام لكن ابتلي كرم الله وجهه بأهل الجمل ثم ابتلي الآن بمعاوية القيصر البيزنطي الى ابعد الحدود ومن ثم هو انتصر والنصر لا يقاس بالنصر السريع المؤقت وانما بالديمومة والقدرة على الاستمرار، هو من الناحية التشريعية الاخلاقية الاسلامية هو حقق بدون شك النصر، لكن اعود مرة اخرى الى ان معظم القبائل التي اعتمد عليها معاوية من اهل حمص من اليمنيين لم يكونوا على اطلاع على العقيدة الاسلامية وهم التحقوا اما باليرموك او بعد اليرموك واستقروا بحمص،

يضاف الى ذلك ان معاوية اعتمد على كلب وكانت كلب مسيحية وبعد جلاء غسان وبعض القبائل المسيحية الى آسيا الصغرى او الى الاراضي البيزنطية معاوية اعتمد على ميراثه للادارة البيزنطية وعلى القبائل المسيحية وبالتالي حقق الوصول الى اغتصاب السلطة، وانا اعود مرة اخرى أؤكد ان الذي حققه اوسع اليه ردة السلطة على الاسلام وبدأ ذلك واكمل المشروع ابنه يزيد لكن المثل الاعلى القرآن الكريم والمثل الاعلى الذي ضربه الإمام علي كرم الله وجهه حال دون نجاح الردة ومكّن من الانتصار والديمومة للاسلام، هناك مسائل تتعلق بمسيرة الإمام علي كرم الله وجهه من الكوفة الى العراق وانا مع وصف الطريق لدى ابن الاعثم الكوفي ولدى نصر بن مزاحم اكثر مني مع المسعودي في رواياته، وابن الاعثم يشير الى ان الإمام علي كرم الله وجهه مر بمنطقة كربلاء وشاهد هناك راهب او كاهن وكأنه تنبأ، لا اقول تنبأ وانما اشار الى انه يمتلك علما من النبي صلى الله عليه وسلم بأن هذه الارض ستشهد ملحمة كربلاء، طبعا يبقى السؤال الكبير لماذا ذهب الى الرقة ولم يذهب مباشرة نحو دمشق، بلا شك ان ذهابه الى الرقة كان لاسباب اولا معاوية سبقه الى الرقة بقواته، ثانيا مشكلة الجزيرة وان خراج الجزيرة تابع لاهل الكوفة ومشاكل تتعلق بالمراعي بالمياه بالامدادات، والإمام علي كرم الله وجهه كقائد عسكري بارع كان يحسب حساب هذه الامور كلها، ونحن نعلم بأن بداية معركة صفين كانت بداية الصراع على الماء حيث معاوية سبق الى الشريعة وحاول ان يمنع القوات القادمة من العراق من الماء واستغل الحكاية.

المقدم :نأتي الى ذلك لاحقا ان شاء الله في بداية التناوش، معنا الاخ حسن من السودان.

المتصل الاخ حسن من السودان :السلام عليكم ورحمة الله.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

المتصل الاخ حسن من السودان :تحية لكم جميعا لهذا البرنامج المميز واقترح على قناة الكوثر الكريمة ان تقوم بتسجيل حلقات التاريخ مع الشيخ حسن المالكي بطريقة مطولة حتى نستفيد من هذا التاريخ المميز، واسأل فضيلة الشيخ حسن المالكي عن الصحابة الذين استشهدوا في معركة صفين وفقدت الامة هذا العلم الغزير الذي بسببه قد فقدناهم في هذه المعركة، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته، معنا السيد مهدي من العراق، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ السيد مهدي من العراق :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

المتصل الاخ السيد مهدي من العراق :حياكم الله، حياك الله استاذ عبد الباقي، حيا الله فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، استاذي العزيز عبد الباقي يقولون لماذا علي بن ابي طالب ذهب الى معاوية لحربه، لكن جاء في ربيع الابرار للزمخشري المجلد الثالث باب القرابات والانساب وشرح النهج لابن ابي الحديد المجلد الاول صفحة (111) ان معاوية هتك القرآن والسنّة طيلة ولايته على الشام، وتسلط على الخلافة، فعقيدته لا تختلف عن عقيدة ابيه شيخ المنافقين وعقيدة امه آكلة الاكباد والمشهورة بالعهر والفجور .كيف يصبر علي بن ابي طالب على امثال هؤلاء الذي بقى عشرين سنة يحارب الاسلام، من اين نبدأ مع معاوية من بدر واحد والخندق؟ الم يكن هو وكعب بن الاشرف ارادوا ان يقتلوا النبي محمد، لعنة الله على الامويين...

المقدم :الفكرة وصلت ان شاء الله وان شاء نهذب العبارات، انت نقلت من ربيع الابرار

للزمخشري هذه العبارات وصحيح موجود مثلها عند غيره ايضا في شرح نهج البلاغة لابن ابي الحديد، موجود عند الزبير بن بكار، موجود عند الكامل موجود في كتب كثيرة كلام حول معاوية بن ابي سفيان، ونحن الآن معنا ابو علي من الكويت.

المتصل الاخ ابو علي من الكويت :السلام عليكم.

المقدم :وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ ابو علي من الكويت :سؤالي لفضيلة الشيخ حسن وللدكتور سهيل، ماذا بعد مقتل عثمان تدافع المسلمون لبيعة الإمام علي عليه السلام مع وجود كبار الصحابة ايضا مثل طلحة والزبير وابنه عوف وغيرهم والسلام عليكم.

المقدم :وعليكم السلام شكرا، فضيلة الشيخ عندنا سؤال حول الشهداء في صفين.

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :طبعا اولا شكرا للاخوة السائلين، انا في ظني هذا سنختم به صفين، طبعا لجأ كثير من الناس الى التقليل من البدريين المشاركين مع علي بن ابي طالب حتى زعم بعضهم كالشعبي رحمه الله وسامحه بانه لم يشهد صفين الا خزيمة بن ثابت بالشهادتين بينما الصواب انه شهد مع الإمام علي صفين اكثر من سبعين بدريا وانا وجدتهم باسمائهم، استخرجت اكثر من ثمانين بدريا باسمائهم شهدوا مع الإمام علي صفين وقتل معظمهم هناك، وهذا العدد لم يشهد الصحابة لا اليرموك ولا القادسية بهذا العدد من البدريين ابدا ولا اي معركة من معارك الفتوح، ربما معركة اليمامة ربما فيها هذا العدد مع مسيلمة الكذاب، بل ان اصحاب علي من اهل بدر الذين شهدوا معه اذا كانوا مغمورين قليلا لجأ بعضهم الى تضعيفهم في الرواية كما فعلوا مع مدلاج بن عمرو السلمي وهو بدري وضعفه

ابن ابي حاتم في الجرح والتعديل قال اعرابي مجهول وهو الذي بنى مدينة الحديثة في العراق فالمقصود لم يأت الظلم على علي فقط وانما على اصحابه ايضا.

المقدم :فضيلة الشيخ باختصار، فضيلة الشيخ هل كان مع معاوية في صفين بدري مثلا؟

فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي :ابدا، لا بدري ولا رضواني، كانوا الطلقاء واشباه الطلقاء.

المقدم :شكرا فضيلة الشيخ، معنا الاخ عبد الله من الاردن.

المتصل الاخ عبد الله من الاردن :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته، تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ عبد الله من الاردن :اولا استغرب ان المالكي يكلمكم من السعودية وعلى قيد الحياة، اما انتم تعلموا اهل الشام الاسلام...

المقدم :لحظة اخي الكريم، نحن هذه القناة ليست قناة تهريج، البحث بحث علمي والفضلاء الموجودون في البرنامج هؤلاء قضوا اعمارهم كلها في التحقيقات يعني ينتقلون من متحف الى متحف من مكتبة الى مكتبة ويفتحوا عشرة اثنا عشر مخطوط ويقايسوها كلها ويتعبوا وبعد ذلك يأتي واحد يقول لهم ..لا اخي الكريم، اذا عندك كلام علمي مثل الاخوان تفضل، اذا ما عندك اخي الكريم القنوات كثيرة اخي الكريم شاهد الرياضة او فلم وانت مرتاح، انت لست مجبر على متابعة هذا البرنامج لا انت ولا غيرك اخي الكريم، انت حر، لماذا تعمل وجع

الراس، اذا كنا في ضلال فأنت شريك } وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ آيَاتِ اللَّهِ يُكْفَرُ بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ إِنَّكُمْ إِذًا مِثْلُهُمْ { انت مثلنا، اذا نحن في ضلال وانت تشاركنا فانت تصير مثلنا، فاذا عندك بحث علمي كلام علمي مثل الاخوة من الاردن من السودان من كذا مرحبا بك اخي الكريم، عندنا علاء من العراق.

المتصل الاخ علاء من العراق :السلام عليكم ورحمة الله.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته تفضل اخي الكريم.

المتصل الاخ علاء من العراق :تحية اخي عبد الباقي لك ولاساتذتنا الضيوف الكرام ونشكركم على هذا البرنامج، قبل ان ادخل بالسؤال اريد اوجه كلمة للاخ المتصل قبل قليل يعني هل جزاء العلم وجزاء الاحسان الا الاحسان، يعني سماحة الشيخ المالكي الذي يثري البرنامج بعلمه وبفكره النيّر وكل المشاهدين وانا متأكد في العراق متأكدين جدا ان هذا الرجل نبهنا على اشياء عظيمة ونحن نشكره، الآن يحاول الاخ ان يقول يستغرب كيف هو حي وهو بالسعودية .السؤال بالنسبة الى الاخ الدكتور سهيل زكار حفظه الله، دكتور سهيل بالنسبة الى معاوية، معاوية كما يحكي التاريخ انه عشرين سنة هو خليفة وعلي بن ابي طالب عليه السلام اول ما تنصب الى الخلافة اول شيء هو تنحية معاوية، هذا يبدو ان معاوية قد تفاقم امره واصبح في حال لا يحتمل فيها على الاسلام، فالتماس الاعذار الى الخليفة الثاني يعني هل من الممكن ان تدقق النظر فيه، وشكرا جزيلا لكم.

المقدم :شكرا اخي الكريم، السؤال الاخير كان موجه الى فضيلة الدكتور سهيل زكار، وبالمناسبة الدكتور سهيل زكار الاخ الذي تكلم من الشام، الدكتور سهيل زكار ايضا من الشام وهو يعيش في الشام ودرس في الشام وبدأ التحقيق في الشام قبل ان يولد هذا المتصل،

فضيلة الدكتور تفضلوا.

فضيلة الدكتور سهيل زكار :يا سيدي انا لست فقط من الشام وانما انا استاذ لتاريخ العرب والاسلام في جامعة دمشق منذ نصف قرن وعملت على تحقيق ودراسة عدد كبير من المصادر وانا احاول ان التزم بالحيادية المطلقة الى ابعد الحدود ولا احاول ان اجعل للعواطف مكانا لدي ومن ثم اتعامل مع الامور بهدف الوصول الى الحقيقة، واذا نحن كمسلمين في الشام وفي غير الشام لم نتعامل مع تاريخنا وصولا الى الحقيقة نترك الامور الى فلهاوزن وعدد كبير من المسيحيين يعملون ويصدرون لنا وبسوريا نقول احيانا) كل فرنجي برنجي (نصغي الى الرأي الفرنجي ونقبله هكذا اعتدنا لكن انا لا ارضى بذلك .انما اعود الى الاخ ابي علي من الكويت حول بيعة الإمام علي كرم الله وجهه، الإمام علي كرم الله وجهه من التمحيص التاريخي والتحقيق المدقق للسيرة النبوية هو كان مستخلفا من النبي صلى الله عليه وسلم وحدثت السقيفة وسلف من قبل ان قلنا بأن السقيفة كانت فلتة، وبعد السقيفة ابو بكر عيّن عمر بن الخطاب وحدثت عملية تآمر لايصال عثمان الى السلطة انما البيعة الصحيحة التي جمعت بين الإمامة والخلافة وكانت في المسجد النبوي هي بيعة الإمام علي كرم الله وجهه، والإمام علي كرم الله وجهه جاء ليجدد عصر النبوة وليعيد تشكيل الدولة والامة، صحيح واجه مشاكل لكن حلوله هي التي نأخذ بها وهي التي حققت النجاحات المستمرة.

المقدم :شكرا فضيلة الدكتور، معنا الاخ ابو امجد من العراق.

المتصل الاخ ابو امجد من العراق :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله تعالى وبركاته.

المتصل الاخ ابو امجد من العراق :تحية لك ولضيفيك الكريمين، وان شاء الله قلوبهم تكون واسعة تجاه هؤلاء الناس الذين يتصلون واسلوبهم الهمجي هذا، وقناتكم هي قناة واضحة، يعني ذكر الشيخ حسن فرحان مسألة الخمر وتناولها معاوية، عن عبادة بن الصامت في سير اعلام النبلاء للذهبي الجزء الثاني صفحة (10) قافلة.

المقدم :يعني قطار يعني مجموعة.

المتصل الاخ ابو امجد من العراق :قافلة تحمل، قيل خمر يباع لفلان، يعني الكاتب ما يضع الاسم، يقال لفلان، فاخذ عبادة شفرة من السوق وبقرها جميعا، وكان ابو هريرة آنذاك في الشام، فارسل فلان الى ابو هريرة فقال :ألا تمسك عنا عبادة، أما في الغدوات يفسد على أهل الذمة ومتاجرهم، فأتى ابو هريرة الى عبادة فقال، هنا يقع الكاتب بالمأساة، يقول :ما لك ومال معاوية، هنا ذكر معاوية، هناك يقول فلان.

المقدم :انك لم تكن معنا حين بايعنا رسول الله هكذا القصة طويلة الوقت لا يسمح لنا، شكرا اخي الكريم، معنا الاخ محمد من السعودية.

المتصل الاخ محمد من السعودية :السلام عليكم.

المقدم :عليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

المتصل الاخ محمد من السعودية :برنامجك هذا اثرانا علميا وفكريا وتاريخيا، على مدى (1400)سنة كان طمس على امور المسلمين والعرب بالذات بالثقافة المغرضة وهي ثقافة التدليس والكذب، ثانيا هذا المتصل من الاردن اسمه محمد انا اعرفه معرفة شخصية..

المقدم :الله يحفظك اخي، انت تعرفه معرفة شخصية نحن لا نعرفه معرفة شخصية، شكرا اخي الكريم لكن نحن اهم شيء في البرنامج هو حرمة الضيوف الخبراء وحرمة المشاهدين، انا لو يسبني واحد يسب امي وابي وجدي وجدي العاشر ما يهمني لكن حرمة الضيوف وحرمة المشاهدين شيء ثاني، يعني موجود واحد يشاهد مع زوجته واحد مع اولاده واحد مع صديق واحد مع كذا اخي الكريم اما نحن المبلل ما يخاف من المطر، فنحن لما اتينا قعدنا هذا المكان فنحن عرضة للسب والشتم والانتقاد وكل شيء، فان شاء الله انت مشكور على المداخلة والاخ ايضا ان شاء الله مرة اخرى اذا يتداخل نطلب منه فقط يحترم المشاهدين، ونحن لم نتكلم عن اهل الشام اخي الكريم، الشام اليوم في سنة ،(1431) نحن نتكلم عن الشام في سنة 36) للهجرة (لماذا اختزلت هذا الزمن كله ولا تزر وازرة وز اخرى .مشاهدينا الكرام لم يبق لنا الا ان نشكركم جميعا على المتابعة كما نشكر باسمكم جميعا ضيوفنا فضيلة الدكتور سهيل زكار، فضيلة الشيخ حسن فرحان المالكي، الى حلقات قادمة دمتم بخير والسلام عليكم جميعا ورحمة الله تعالى وبركاتـه ...